

الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني

شئت في سجودك سبحانه ربّي ظلمت نفسي وعملت سوءاً فاعفر لي أو تقول غير ذلك إن شئت التخيير الأول بين القول والترك والثاني بين هذا القول وغيره من الأذكار وفي التخيير الأول إشارة للرد على من يقول التسييح واجب وفي التخيير الثاني إشارة إلى الرد على من يقول لا بد من هذا القول أي وإن كان يقول بأن التسييح مندوب إلا أنه لا بد من هذا القول فلا يتحقق المندوب إلا به والحاصل أن التسييح في السجود مندوب عند المصنف وغيره وعبارة التخيير المفيدة بحسب ظاهرها استواء الطرفين إنما هي إشارة إلى الرد فقط وتدعو في السجود إن شئت أي يستحب أن يدعو بدعاء القرآن وغيره لكن لا بد أن يكون بأمر جائز شرعاً وعادة لا يمتنع وإن لم تبطل الصلاة به وليس هذا تكراراً مع الذي قبله لأن هذا دعاء مجرد عن التسييح وليس لطول ذلك السجود وقت أي حد في الفريضة أما في حق المنفرد ما لم يطل جداً فإن طال كره وأما في النافلة فلا بأس به وفي حق الإمام ما لم يضر بمن خلفه وأقله أي أقل ما يجزئ من اللبث في السجود أن تطمئن أي تستقر مفاصلك عن الاضطراب اطمئناناً متمكناً والمفاصل جمع مفصل بفتح الميم وكسر الصاد ملتقى الأعضاء وأما مفصل بكسر الميم وفتح الصاد فهو اللسان فالطمأنينة فرض في السجود وفي سائر أركان الصلاة ولكن لا يؤخذ من الرسالة وجوب الطمأنينة إلا من هذا الموضع حيث جعلها أقل ما يجزئ في السجود